لقد خلق الله عز وجل الإنسان فى أحسن تقويم وأفضل صورة له ، ثم خلق له العديد من الحواس التى تعمل على ربط الإنسان بالعالم الخارجى وذلك عن طريق استقبال المعلومات والمثيرات الخارجية المحيطة بالفرد من خلال أعضاء الحس المختلفة ونقل هذه المعلومات إلى المراكز الحسية لكى يتم ترجمتها بلغة خاصة للتعامل مع هذه المعلومات ليصدر المخ قراره بالاستجابات المناسبة تجاه هذه المثيرات ، وإذا كانت سلامة تلك الأعضاء الحسية وقيامها بعملها على النحو الأمثل يعد من أحد الشروط الأساسية اللازمة أولاً لربط الفرد بالعالم الخارجى والبيئة المحيطة به بل والعالم ، وثانيًا فإن سلامة تلك الأعضاء يعد شرط أساسى لحدوث التعلم الجيد ، بالتالى فإن فُقد أو تعطل أحد الحواس عن عملها سوف يؤثر سلبًا على الحدوث الأمثل للتعلم ، ومن بين هذه الحواس نجد أن "السمع" يحتل مكانةً كبيرة خاصةً فى التعلم اللفظى أو اللغوى أو التعلم الذى يحتاج إلى هذه الحاسة والذى يشتمل على معلومات فى صورة أصوات معينة لا يمكن أن تغنى عنها الكلمات المكتوبة أو المرئية .

والمتأمل فى خلق الله عز وجل يجد من بينهم من حرموا من نعمة السمع كما ذكر ذلك فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى :﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ صدق الله العظيم ، فماذا عن هؤلاء الأفراد الذين فقدوا السمع سواء لأسباب وراثية أو لظروف مرضية أو بيئية ، هل يجب أن يحرم هؤلاء من نعمة التعامل مع العالم المحيط بهم ؟ هل يجب أن يحرم هؤلاء من نعمة التعلم ومن ثم يحرموا من ممارسة حياتهم بشكل أقرب للأسلوب العادى أو

الطبيعى ؟ وهنا فإنه من موجبات الشكر لله العلى القدير أن توجد لغة تساعد هؤلاء الأفراد على التعامل وتساعدهم على التعلم الجيد أو المناسب وهذه اللغة هى التى عرفت "بلغة الإشارة" تلك اللغة التى تتمثل فى مجموعة من الحركات المتتابعة ذات المغزى المحدد والتى يمكن من خلال تعلمنا لها أن نعلمها للأفراد الصم كى يصبح بيننا وبين هؤلاء الأفراد قنوات اتصال ووسيلة مناسبة لنقل وتبادل المعلومات والحوار معهم .

وفى هذا المرجع المتواضع حاولت أن أذكر نبذة مختصرة عن لغة الإشارة والتطور التاريخى لها وذلك كمدخل وتمهيد لهذا المرجع ،ثم قدم فى أسلوب بسيط شرح لطريقة التعامل مع هذا المرجع سواء كان الغرض من هذا التعامل هو أن نتعلم هذه اللغة أو أن نعلمها لأحد الأفراد الصم لكى نتعامل من خلالها معه فيما بعد، ثم تم عرض أربعة عشر فصلاً يتناول كل منها وصف للحركات اللازمة لأداء إشارة محددة للتعبير عن مفهوم معين ، كما تم إقران هذا الشرح بالصور والرسومات التوضيحية الدالة على تلك الإشارة .

وأخيرًا أبتغى وجه الله سبحانه وتعالى بهذا العمل المتواضع الذى أضعه بين أيدى القارىء العربى المهتم بأفراد هذه الفئة أو المتعاملين معهم أو القائمين على رعايتهم .

دكتور

محمد على كامل